Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهلاً بساكنك الكريم ومَرحبًا ... بعد التحية إنني أتَعتَّب
نَقَلَتْ لنا الأسلاكُ عنك رسالةً ... باتَتْ لها أحشاؤنا تتهلّب

إلى أن قال:

إنْ ضاقَ صدر النيل عمّا هالَه ... يوم الحَمام فإن صدرك أرحب[١]
أو كلما باح الحزين بأنَةٍ ... أَمْسَت إلى معنى التعَصّب تُنسب[٢]
رفقًا عميدَ الدولتين بأمة ... ضاق الرجاء بها وضاق المذهب
رِفقًا عميدَ الدولتين بأمة ... ليست بغير ولائها تتعذب
إن أرهقوا صيَّادكم فلعلهم ... للقوت لا للمسلمين تعصبوا
ولربما ضَنَّ الفقيرُ بقوته ... وسخا بهجته على من يَغصِب
في (دنشواى) وأنت عنا غائب ... لَعِب القضاءُ بنا وعزَّ المهرَب
حسِبوا النفوسَ من الحمام بديلةً ... فتسابقوا في صيدهن وصوَّبوا
نُكبوا وأقفرت المنازل بعدَهم ... لو كنتَ حاضرَ أمرهم لم يُنكبوا!
خَلَّيتهم والقاسطون[٣] بمرصدٍ ... وسياطُهم وحبالُهم تتأهب
جُلدوا ولو منَّيتهم لتعلقوا ... بحبال من شنقوا ولم يتهيَّبوا
شُنِقوا ولو منحوا الخيار لأهلّوا ... بلظى سياط الجالدين ورحبَّوا[٤]
يتحاسدون على الممات وكأسُه ... بين الشفاهِ وطعمهُ لا يَعذُب
موتان: هذا عاجلٌ متنمِّرٌ ... يرنو وهذا آجلٌ يترقَّب
والمستشار[٥] مكاثِرٌ برجاله ... ومعاجزٌ ومناجزٌ ومحزِّب
يختال في أنحائها متبسمًا ... والدمع حول ركابه يتصبب
طاحوا بأربعة فأردوا خامسا ... هو خير ما يرجو العميد ويطْلب
حبٌّ يحاولُ غرسه في أنفس ... يُجنَ بمغرسها الثناءُ الطيب

---

(١) يوم الحمام أي يوم صيد الحمام في حادثة دنشواى.
(٢) يشير إلى ما زعم اللورد كرومر من أن التعصب الديني هو سبب حادثة دنشواى.
(٣) القاسطون الظالمون.
(٤) أهلوا ورحبوا أي قالوا أهلا ومرحبا.
(٥) يريد الكبتن متشل مستشار وزارة الداخلية. وكان يشرف على تنفيذ الحكم ومعاجز من عاجزت الرجل إذا أتيت بما يجعله عاجزا. وحزب أي جمع أعوانه وأحزابه فبعضهم يتولى الشنق وبعضهم يتولى الجلد.